



السيرة الذاتية وممكّنات السرد في رواية "زمن الأخطاء" لمحمد شكري

Autobiography and the possibilities of narration in the novel
"Zaman Al Akhtaa" by Muhammad Shukri

هنية جوادي*

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر hania.djouadi@gmail.com

تاريخ النشر:
2021-06-02تاريخ القبول:
2021-04-13تاريخ الإرسال:
2020/11/12

ملخص: يمثل نص زمن الأخطاء للكاتب محمد شكري علامة دالة في الكتابة السير ذاتية في الأدب العربي الحديث، تكشف عن جرأة كبيرة في سبر أعوار الذات، وتجاوزها إلى تعرية الواقع الموضوعي، الذي زجّ بها. وبذوات أخرى تتقاطع معها. في دروب الابتذال والتشوه النفسي والاجتماعي. ومراوحة زمن الأخطاء بين معطيات السيرة الذاتية لكاتبها والتخييل الروائي، هو الذي مكّن الكاتب من تخطّي عطب التجربة الفردية الخاصة، للتعبير عن تجارب إنسانية أعمّ وأشمل، ومن هذا المنطلق تتبّع الدراسة تداخل السيرة الذاتية للمبدع مع عناصر التخييل الروائي، وتسعى إلى إبراز دور التخييل في إعادة بناء التجربة الذاتية للكاتب. ومن أهم النتائج التي خلص إليها البحث: اعتماد الكاتب على تداخل الأزمنة وتفتيت الحكاية وأنسنة المكان المدني والتماهي معه، والاستعانة باللغة الشعرية... ما جعل الكاتب ينجح في اختراق الميثاق السير ذاتي، وتجاوزه إلى فضاءات التخييل اللامحدودة.

كلمات مفتاحية: السيرة الذاتية؛ الرواية؛ زمن الأخطاء؛ الواقع؛ التخييل.

Abstract: The text entitled "Zaman Al Akhtaa" by Muhammad Shukri is an indicator sign in writing biographies in modern Arabic literature, which reveals a great boldness in introspecting the self and exploring its mysteries, transcending it to expose the objective reality that pushed it - with other selves that intersect with it - in the paths of psychological and social vulgarity and distortion. The alternation of the text between the autobiographical data of the writer and the narrative fiction, is what made

* المؤلف المرسل

it possible to overcome the defect of the private individual experience, to express more general and comprehensive human experiences.

Keywords: autobiography; novel "Zaman Al Akhtaa"; reality; fiction

1. مقدمة: ينهض العالم السردى للكاتب المغربي محمد شكري منذ نشأته الأولى على التجربة الذاتية، فقد اشتغل عليها واتخذها محورا أساسيا في بناء عالمه السردى وتأثيره سردى ليقف موازيا لعالم المهمشين في مجتمعه. وما يميز كتابات محمد شكري مقارنة بما سبقها من نصوص سردية، هو توفرها على علامات تجاوز على مستوى المضامين المطروحة، وتشكيلاتها الفنية، فهي تُقدّم للقارئ بأسلوب يسمُّه البوح الحرّ، والتّعريّة الفاضحة المعلنة، فنصوص الكاتب . جميعها . تنتهك الحرمات وتخرق القوانين والقيم، في تعبيرها عن تجربة يطبعها التّشرد والبؤس والقهر النّفسي والضياع الاجتماعي. كان قد عاشها الكاتب بعمق، وراح يرصد آثارها وانعكاساتها على كيانه، بجرأة غير مسبوقّة، وقد سببت له هذه الجرأة الحادة متاعب كثيرة، ووقفت حائلا بينه وبين المتلقي العربي رُدحا من الزمن.

وتحسن الإشارة في هذا الصدد إلى أن محمد شكري افتتح كتاباته عن الذات بسيرة ذاتية روائية ممثلة في نص الخبز الحافي الصادر سنة 1972 وقد جرت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، من طرف الكاتب بول بولز، ثم ترجمه إلى اللغة الفرنسية الكاتب المغربي الطاهر بن جلون سنة 1980، لتصدر بعد سنوات عديدة باللغة العربية عن دار الساقي بلندن.

وأعلن الكاتب عن دوافع كتابته الجزء الأول من سيرته الذاتية في ملتقى الرواية العربية المنعقد بالمغرب، حيث ذهب إلى القول: "حافزي إلى كتابها بهذا الشكل، هو أنّي حاولت ضمن تجربتي حتى سن العشرين أن أسجل مرحلة زمنية عن جيل



الصعاليك في عهد الاحتلالين الإسباني والفرنسي، والدُول التي كانت لها هيمنة، لا تقل عن الاحتلالين المباشرين، خاصة في مدينة طنجة الدولية.¹

في حين، تعد رواية زمن الأخطاء . النص المختار في هذه الدراسة . الجزء الثاني من السيرة الذاتية للكاتب. وعلى الرغم من ارتباطها العضوي بالجزء الأول (الخبز الحافي)، إلا أنها تعدّ مرحلة حاسمة، وأنعطافةً تاريخية مهمة في حياة كاتبها، إذ إنّها تعبّر عن مرحلة نضج فكري. وتصدر عن وعي جديد بالذات والعالم، وقد سمح مثل هذا الوعي للكاتب، بإعادة بناء كيانه، وترتيب شأنه الخاص. فبعد أن تبلور إدراكه للذات والعالم . في هذه الفترة . وتحوّل عن سبيل الانحراف، وأنضجته تجارب الحياة، وتمكّن من امتلاك قسط من العلم والمعرفة، حاول محمد شكري تخطيب المرحلة الثّانية من سيرته الذاتيّة، وتقديمها بأسلوب يجمع بين المحكي الذاتي والمحكي الروائي، وساعده هذا الدّمج والتّركيب بين التّوعين على انتقاء نماذجه، وعلاقاته، بوعي وموضوعية، وتقديم ذاته، وذوات الآخرين في صورة تختلف عن تلك الصورة المفكّكة المشوّهة، التي أفرزها الجزء الأول، من سيرته.

لهذه الأسباب وغيرها، وقع اختيارنا على نص زمن الأخطاء مجالاً لهذه الدراسة، التي سنتتبع تشاكل وتداخل مكوّنات السّيرة الذاتية للكاتب مع إمكانات السرد، وتسعى إلى إبراز دور التخيل الروائي في إعادة بناء الذات، واستدراك نقائص صورتها التي يحملها الجزء الأول من سيرته. وذلك من خلال الإجابة عن جملة من الانتشغالات أبرزها: ما مصوِّغ قراءة زمن الأخطاء على ضوء مقولة التخيل الذاتي؟ وما علاقة المرجعي بالتخيّل في الرّواية؟ كيف تسنّى للذّات إنتاج تخيلها الذاتي؟ وما دور الفضاءات المكانية والشخصيات والزمن واللغة السردية في بناء العالم الدّلالي للسيرة؟ ما الأسباب التي تقف وراء التّعظيم الأجناسي المعتمد في زمن الأخطاء؟ ما الحقيقة التي تصبو رواية زمن الأخطاء إلى كتابتها؟

2. زمن الأخطاء: رواية ترميم الذات وإعادة إنتاج تاريخها/الكتابة فعل مقاومة

تختلف دوافع الكتابة عن الذات، وكشف خفاياها من كاتب إلى آخر، فمن الكتاب من يدفعه إلى كتابة تاريخ حياته الخاصة، الإحساس بأن حياته غنية بالأحداث لذا فهي جديرة بأن تستعاد، وتقدّم إلى الآخرين، من باب قيمتها النفسية أو الاجتماعية أو التاريخية، أو قد يكون الكاتب بحاجة إلى من يشاركه تجربة حياته الخاصة، لما تنطوي عليه من مواقف جادة ورؤى صائبة، يعتقد بأهميتها بالنسبة إلى الآخرين... ولكن بالرغم من تعدد دوافع الكتابة عن الحياة الخاصة، واختلافها لدى الكتاب، ثمة من الباحثين من يرى أن "الدافع الأساس الذي يقف وراء كتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي، هو هاجس الشّعور بوطأة الزّمن، وبداية رؤية شبح الموت، وهو هاجس يظل دائما يحقّر على الكتابة والحكي والتأمل، بهدف تخليد الذات، وحماية تاريخها الخاص من الفناء. لكن الأمر يختلف بالنسبة إلى سيرة محمد شكري، لأن الدافع في داخله لإنجاز وجوده، وتجسيد كيانه أقوى من أيّ دافع آخر في الوجود"². فتجربة الحياة التي عاشها الكاتب، كانت بالغة القساوة، شديدة المرارة، حالكة السواد. يطبعها البؤس والتشرد، كرّست لديه شعورا قويا بالقهر والتهميش والنّبذ الأسري والاجتماعي. وأحدثت شروخا كبيرة في ذاته، ولكنّها في الوقت ذاته قوّته، ودفعته إلى محاولة لملمة ذاته المشروخة، وتجاوز قمامة وسلبية الواقع المعاش، والنّهوض من ركام رماد الحياة. وقد كان الحافز الأساس الذي دفع محمد شكري إلى كتابة الجزء الثاني من سيرته الذاتية، هو رغبته الملحة في ترميم كيانه، وتطهير نفسه التي مسّها التشرد والفاقة والانحراف التي عاشها في مرحلة الطفولة، ومن ثم فالكاتب تحدوه رغبة جامحة في إعادة تشكيل كيانه، وتسويقه بأسلوب فنيّ، مفعم بالمعنى والدلالة، والوعي. من شأنه أن يلامس القارئ، ويؤثر فيه، بعد أن أتاحت تجربتنا التّعلم والعمل للكاتب. معرفة جديدة بذاته وبالواقع المعيش.



ولا غرو أن كتابته لهذا الجزء من سيرته الذاتية، في هذه المرحلة الحاسمة من حياته، ومحاولته إعادة الاعتبار لكيانه، ولشخصيته الأدبية التي طالما انتابها الشعور بالتهميش، والإقصاء، "ستأخذ تبريرا لهذه الحياة التي امتدت على مساحات واسعة من التَّشرد، والضِّياع والتَّسكع في الحانات والنَّوم في الشَّوارع، والجوع والخوف والقلق، كل ذلك كان دافعا آخر لتصبح هذه السيرة شكلا من أشكال الانتقام من هذا المجتمع الذي يحمله محمد شكري كثيرا من معاناته، ممَّا دفعه إلى البحث عن معنى آخر لحياته."³ معنى يجسد حقيقة تجاربه الجديدة في هذه المرحلة، ويكشف نضج وعيه وتبلوره، وإن كان غالبا ما يتم النَّظر إلى السيرة الذاتية، بعدها "استعادة واعية لأحداث لم تعشها الذات الساردة بشكل واع، أو لم تعشها بنفس درجة الوعي الذي به تكتب السيرة استنادا إلى منطق الاستعادة البعيدة. ولهذا السبب، فإنَّ كل استعادة هي تهذيب للوقائع، من خلال فعل الحكى ذاته."⁴ وهي لدى محمد شكري إضافة إلى ذلك محو وتجاوز لهذا الواقع، وتعال على تراكماته وامتداداته السلبية في ذاته، وبحثا عن جوهره، وحقيقته المفقودة في واقع الحياة المعيشة.

يقول الكاتب محمد شكري في صدد حديثه عن سيرته الذاتية بجزأيتها: " في الجزء الأول لم أفلسف الأشياء أو أسقط عليها مفاهيمي الثقافية إلا في حدود، أما في الجزء الثاني، فقد اخترت النماذج بموضوعية أكثر ودون انفعال، لقد وجدت في نماذج الجزء الثاني أجزاء من حياتي السابقة، وكان لي أن أتعامل مع الإنسان كسلوك وتصرفات دون أن أحلل الأسباب لهذه السلوك أو تلك التصرفات، وهنا يتدخل الوعي."⁵ على هذا الأساس، تستعيد رواية زمن الأخطاء تجربةً حياتيةً، مناهضة لمختلف صور القهر وأشكاله، وتجسد وعيا نوعيا بالذات، وهي "تعيد صياغتها لغويا وذهنيا، قصد بناء تاريخ أناها بناء متسقا له أبعاده الرمزية والدلالية، وهذه الصياغة هي التي تعطي معنى الوجود والديمومة للحياة الفردية نفسها، أكثر مما تمنحها إيّاها حياة الفرد.

تجلي من الناحية الفنية صورته المقدّرة⁶، حيث يبرز في هذه المكاشفة التخيلية، دور الترميز اللغوي وأهميته في التأسيس لنمط مختلف من الكتابة الذاتية، يقوم على خرق المألوف، وتجاوز السائد من خلال تعرية الذات، لإبراز هشاشة المجتمع، وكذا تفعيل لغة الهامش الصلدة، للتعبير عن التجربة الفردية، بعيدا عن التتميق الأدبي والبلاغي الذي غالبا ما يجمّل الحقائق، ولكنه يجافيها، بقدر ما يجعلها جميلة في عيون الآخرين، وتسخيرها (اللغة) لتنظيم عالم السارد، النفسي والشعوري، فالسارد ومن ورائه الكاتب " هو الذي يخلق إذن الوعي بالذات، ويشكّله في صورة لغوية محسوسة قابلة للإدراك، ولولا ذلك لاستحال بحث الذات في ذاتها وارتقاؤها إلى مستوى تنظيم عالمها الباطن، ثم تحويله إلى موضوع معرفي، لا يخصّ الأنا وحده، وإنما يمتد إلى ما سواه من أنوات".⁷ والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: ما مؤشرات المحكي الذاتي في رواية زمن الأخطاء؟

3. فاعلية التقاطع بين السيرة الذاتية والتخييل الروائي

3. 1 بعض مؤشرات المحكي الذاتي في زمن الأخطاء: إذا كان الكاتب قد أعلن في نص الخبز الحافي عن مزاجته بين السيرة الذاتية والرواية، فإنه، يضع قارئ زمن الأخطاء أمام إشكالية التصنيف النوعي للنص، ويعلن انتماءه للتخييل الروائي، الذي يعني فيما يعنيه "جملة من الثوابت الأسلوبية والجمالية والمرتكزات السياقية الغالبة في أي نص روائي"⁸ وبإثباته العلامة التصنيفية رواية. ميثاقا بينه وبين القارئ، مستفيدا من التشابه الكبير بين الرواية والسيرة الذاتية، التي تعرف على أنها: "حكي استعادي نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركّز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة"⁹، وإذا ما غاب أحد الشروط المذكورة، فإن السيرة الذاتية ستخرج إلى نوع آخر بحسب الشرط المفقود.¹⁰ فالفرق بين السيرة الذاتية والرواية . حسب فيليب لوجون . يكون في شكل الميثاق . السيرذاتي . الذي يعقده الكاتب مع



القارئ، وتتحدّد من خلاله طبيعة القراءة؛ فإذا كان ميثاق السيرة الذاتية مع قارئها، يقوم على علاقة الكاتب بسيرة حياته الخاصة أو ببعض حلقاتها ومناحيها في نضه، فإن الميثاق الروائي . والأدبي بوجه عام . يؤسس لعلاقة وهمية احتمالية، متعارف عليها بين النّاص والمتلقي. تقع هذه العلاقة ضمن شبكة ثرية من العلاقات، ينسجها الخطاب الروائي مع الواقع الحي الذي يصدر عنه. وهذا الميثاق ينطلق في أساسه من عدم تطابق مبدع النّص والشّخصية الروائية. لكن رغم التحديدات الصارمة التي وضعها لوجون بين الجنسين، فقد خلص في نهاية بحثه في الميثاق السير ذاتي إلى: إمكانية تخلي الكاتب عن الميثاقين السير ذاتي والروائي بأن لا يحدد اسما للشخصية في عمله، وبذلك يصبح بإمكان القارئ أن يحدد في هذه الحالة انتماء هذا العمل إلى المجال الروائي أو السير ذاتي¹¹، وكأنه يمثل هذا التقويض . للعقد القرائي . يريد أن يلمع إلى التداخل الأجناسي، وانتفاء الحدود بين الأنواع الأدبية، وفي مقدمتها السيرة الذاتية والفرن الروائي. وأن يؤسس لدور النص في التعبير عن نوعه، بعيدا عن الإسقاطات الخارج نصية. وبالتالي "يصبح على كاهل القارئ إعادة النظر في التعيين التجنيسي المقترح، ووضع النص في خانة الجنس المناسب له"¹²

ومع إمكانية التقاء الأنواع الأدبية المختلفة، يبقى أهم ما يستميز به مفهوم السيرة الذاتية، هو: "كونها نظرية تعاقدية، تستمد خاصياتها الجوهرية من المواضع الصريحة أو الضمنية التي تربط مؤلفي السيرة الذاتية ومؤلفاتهم، بقراء هذا الجنس."¹³ تأسيسا على ما سبق، تحيلنا القراءة الأولى لزمن الأخطاء على مؤشرات مرجعية وعناصر خارج نصية متنوعة، تعمل على تعزيز المحكي الذاتي وتقوية حضوره في النص. يسميها لوجون "ميثاقا مرجعيا"¹⁴ أو خصيصة مرجعية تشمل: أحداثا وشخصيات وأمكنة وأزمنة، وقائع تاريخية، تحد من سلطة المتخيل ومن فاعلية التخيل الروائي. وتجعل مصطلح رواية الذي تتوارى خلفه السيرة الذاتية للكاتب محمد شكري،

مجرد لعبة تمويه للنوع الأدبي الأصلي للنص. فمصطلح رواية المثبت على غلاف زمن الأخطاء، سرعان ما يتلاشى أثره لدى القارئ، أمام سجل حافل من العلامات النصية الواقعية. تعمل على توجيه عملية تلقي النص وتأويله وتستدعي بقوة أسئلة التداخل بين السيرة الذاتية والفن الروائي.

من أهمّ المقومات السيرة الذاتية، التي يتأسس عليها النص موضوع الدراسة نجد: التصريح بالهوية السير ذاتية للنص. داخل النص، فقد جاء في قول السارد: "أكتب بعض الفصول من هذه السيرة الذاتية، عام تسعين".¹⁵ ويورد في مقع آخر: "أكتب هذه المذكرات في حانة جديدة ممسوخة، إنّها من الحانات الجديدة التي أقحمت على المدينة".¹⁶ وفي هامش إحدى الصفحات، يكشف السارد عن الفضاء المكاني الذي يكتب فيه سيرته الذاتية، حين يذهب إلى القول: "بعض كتاباتي منها الجزء الأول من سيرتي الذاتية: الخبز الحافي. وهذه التي أكتبها اليوم، كتبت فصولاً منها في المقابر اليهودية، والنصرانية، والإسلامية خاصة"¹⁷، كما يعلن السرد في النص عن تطابق السارد أو الفاعل الذاتي مع الكاتب المغربي المعروف محمد شكري، نقف على هذا التماهي في بعض المقاطع السردية، والحوارات المبتوثة في ثنايا زمن الأخطاء، من بينها على سبيل التمثيل لا الحصر: ذكر التفرسيّتي أحد أصدقاء السارد لاسم الكاتب في قوله لأخت السارد (ارحيمو): "ها هو أخوك محمد"¹⁸، ويأتي السارد على ذكر اسم والده (حدو علال الشكري) في حوار دار بينه وبين كهل أوقفه في الشارع:

"هل أنت ابن حدو علال الشكري؟"

. نعم .

. هل صحيح ستصبح مدرسا؟¹⁹



وتذكر باتريسيا صديقة السارد . اسم الكاتب الحقيقي في خطابها للسارد: "شكري! إنهم على حق. طنجة بدأت تتخلى عن أرضها."²⁰ ويخاطب المختار الحداد، (زميل السارد في الدراسة): "شكري. أنا أبحث عنك. سألت عنك في مقهى سنترال"²¹ ولا نعدم وجود مؤشرات مرجعية أخرى، ترتبط بشخصيات لها وجودها الحقيقي، كان قد عاصرها الكاتب محمد شكري، كالإحالة على أسماء أفراد أسرته وأصدقائه والشخصيات الأدبية الواقعية، كالكاتب محمد الصباغ.

وتتسم الفضاءات المؤطرة للمحكي في زمن الأخطاء، ببعدها المرجعي، كالمدن التي عاش فيها السارد والشوارع والمدارس والأسواق والحانات... بالإضافة إلى اشتغال النص على بعض الأحداث التاريخية التي عايشها في هذه المرحلة من حياته، ومنها حدث استقلال المغرب الذي كان نقطة انطلاق مرحلة جديدة من حياة الكاتب محمد شكري، أو بالأحرى رحلة جديدة، تهض على طلب العلم والسعي إلى المعرفة.

كما يتوفر نص زمن الأخطاء على قرائن أسلوبية مشحونة بطاقات ساعدت في كشف المغيب، وتتعلق بطرائق السرد المتبعة التي تقرب نصها من السرد السير ذاتي، كاعتماد أسلوب الاسترجاع والاشتغال على الذاكرة، وواقعية أنا السارد، أي أنّ الراوي فيها، يعد راويا سير ذاتيا. تحيل هويته في النص . على هوية الكاتب محمد شكري، الشخصية الحقيقية التي تمتلك وجودا في الواقع الحي. والمثبت اسمه بلون أحمر بارز على الواجهتين الأمامية والخلفية لغلاف الرواية. كما أن الراوي أو السارد، هو الفاعل المتحدث، والموضوع المتحدث عنه في الوقت نفسه، أي أن الراوي هنا ليس منفصلا عن الشخصية السير ذاتية، ما يجعل أية قراءة لزمن الأخطاء، تنتج تلقائيا إلى استحضار الهوية الحقيقية للمؤلف (محمد شكري) خارج النص، ومطابقتها مع الشخصية الرئيسة في النص من منطلق ارتباطهما المرجعي، بل وتطابقهما التام.

ومن هذا المنطلق، لا يمكن لكلمة رواية المرسومة على غلاف زمن الأخطاء أن تستوي على ضوء العلامات المرجعية المذكورة في النص وبخاصة أسماء الأماكن المرجعية والأشخاص والأزمنة والأحداث. لكن مع هذا لا ينبغي علينا إغفال أهمية التجنيس (رواية). المثبت عن قصد في محيط النص. نظرا للوظيفة النصية التي يضطلع بها، وفاعلية دوره في تجسيد روائية السيرة الذاتية للكاتب. فالتخييل يتيح للكاتب هامشا من الحرية في التعبير والاختراق والقدرة على إحداث الشروخ، بعيدا عن إملاءات الوعي، وصلابة الواقع المعيش، ورتابة الزمن الطبيعي الذي غالبا ما يُعتمد في كتابة السيرة الذاتية. تسمح هذه المساحة من الحرية والمكاشفة، بولوج فضاءات التداوي الحر والحلم والاستيهام والتذكر... وهذا مانقف عليه في زمن الأخطاء من خلال التركيب بين مكونات السيرة الذاتية ومستويات التخييل الروائي. ومثل هذا المزج والتركيب بين المحكي الذاتي والتخييل مكن الكاتب من أن ينا بنفسه وينصه عن أية مسائلة، أو منع للكتاب، يمكن أن يسببها أسلوب التعرّية المطلق، وتجاوزات اللغة السردية المعتمدة لقيم المجتمع المغربي والعربي بوجه عام.

3. 2 تماهي المحكي الذاتي مع المحكي التخيلي (تجاوز المباشرة إلى المراوغة)

لا غرو أن التركيب بين المحكي الذاتي والمحكي التخيلي، يمنح القارئ هامشا من الحرية في التعامل مع النص وقراءته، وتفكيكه ثم إعادة بنائه من جديد واستخلاص نوعه. وكان محمد شكري باشتغاله على ممكنات السرد، لا يريد لنصه أن يُقرأ من منظور سير ذاتي ضيق، يحتكم إلى المرجعي وموضوعاته، إنما أراد له أن يُقرأ من منظور سردي (روائي)، يحتكم إلى منطق التخييل، وأفاقه. فالرواية كما هو معلوم، جنس أدبي مفتوح يمكن أن تتعالق مع الأجناس الأدبية المختلفة، وتستثمر جميع مقوماتها، وفي مقدمتها السيرة الذاتية، فهي بتعبير بيير شارتيه "تستعمر، وتضم المناطق



المجاورة دون خجل.²² ما جعلها كما يصفها الناقد عبد الملك مرتاض "تتخذ لنفسها ألف وجه، وترتدي في هينتها ألف رداء، وتتشكّل أمام القارئ، تحت ألف شكل."²³ والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد ما حدود التعالق بين السير ذاتي والروائي في النص موضوع الدراسة؟

إن أهم ما يلفت انتباه القارئ لنص زمن الأخطاء، هو قدرة الكاتب على الجمع والتوليف بين الواقعي والمتخيّل؛ أي بين المحكي الذاتي والمحكي التّخيلي، ومزجهما في نسيج سردي موحد، يمتاز بإمكانية الاستقصاء والاستبطان؛ كشف أغوار الذات، وتعرية العالم المحيط بها. واتكاء السارد على فنيات الرواية وتقنياتها، جعل خطاب زمن الأخطاء، ينزاح في كثير من المقاطع السردية عن مقومات السيرة الذاتية، ويتجاوز محدداتها التكوينية، وينزع إلى مسارات التخيل الروائي. مما أضفى على النص أبعادا تخيلية مستوحاة من عالم السرد، كشفت عمّا يضمّره المحكي الذاتي، من سمات إنسانية وأبعاد فنية جمالية، ويمكن أن نقف على التجليات الآتية:

.تداخل الأزمنة: يتسم مكون الزمن في زمن الأخطاء بالتعدد والتداخل بين: الماضي والحاضر والمستقبل، فارتكاز الكاتب على مبدأ حرية الإبداع والخروج عن النمطية الزمنية المتعارف عليه في تقديم السيرة الذاتية، صعّب عملية تطويق الزمن في النص. ومثل هذا التعقيد الزمني كان قد تلافاه الكاتب في الجزء الأول من سيرته (الخبز الحافي). فالزمن، في زمن الأخطاء يخضع إلى هيمنة السارد على المحكي (محكي الذات ومحكي الشخصيات)، وإلى حالة التشتت الوجودي التي يعيشها، التي انعكست على إيقاعه وعلى أغلب المكونات الفنية والدلالية التي تأتلف في كيان النص، وهي تركز في مجملها: سوداوية الواقع الذاتي، وتجسّد بكثير من العمق والصراحة الجارحة، اغتراب الإنسان وبؤسه.

يسترجع السارد ذكريات الماضي، بالعودة إلى طفولته البائسة التي ظلت تلقي بظلالها على حاضره، فرغم البؤس والحرمان إلا أنّ ثمة مساحة صغيرة للفرح ضمن هذا الماضي الشقي، وزمن الطفولة على ما يعتوره من حرمان، يظل في نظر السارد، لحظات مسروقة من السعادة والبراءة والعفوية، والشقاوة، لن يوجد بها الزمن مرة أخرى: "أستعيد الحنين إلى ملاعب طفولتي في متاهات الدروب والأحياء، والضواحي: أيام الزعارة والفتوة، حومة* حي تهجم على حومة، سرقة بساتين الفواكه، في ضفة الوادي... احتفالنا بغيث الربيع وشمسه والسنونو، نرقص ونصيح... حزام فاطمة الزهراء (قوس قزح) ... السياج مازالت بقاياها في الأوتاد الخشبية." ²⁴

وتتحول أشياء الماضي في بعض المقاطع السردية إلى مهمّاز، يحفّز ذاكرة السارد، ويدفعها لاستعادة بعض الحلقات الزمنية الخاصة من هذه الطفولة، ومحاولة القبض على لحظاته الهاربة " لقد نقلتني ظلال هذه الشجرة إلى ظلال طفولتي الوارفة: عين القطيوط، عين الحياني، وعين الخباز، شربت من عيون هذه الأحياء ماء البؤس العكر الزلال... أشرقت مراحل حياتي القديمة والحديثة، الخبيثة والطيبة، المؤلمة والمفرحة: إنّها ومضة متشابكة مثل أغصان شجرة" ²⁵

ولا يخلو ماضي الذات من علاقات، يشوبها الألم والعنف، أثّرت سلبا على مسار حياته، كعلاقته بوالده التي يحكي عنها بسخرية مرّة يطبعها حقدا دفيناً، فيروي عن بطولات الأب الوهمية، وقسوته المفرطة مع والدته وإخوته: "في ذهنه حكايات جديدة ملفقة يحكيها عن شجاعته للمتقاعدين أو الهاربين من حرب فرنكو. لكن حكاياته الكاذبة لم يكن أبا، في الواقع شجاعا حقيقيا إلا في حربه معنا، وإن بدا يهزم عندما كبيرنا. غير أنّه بين فترة وأخرى يضرب أمنا حتّى يدميها أو يُررّق لها إحدى عينيها أو الاثنتين... تذكرت كيف انفجر دم أخي عبد القادر عندما لوى له عنقه. تلك آخر مرة



يضرها لقد اكتفى بثمتها ولعنها.²⁶ وتستمر هذه العلاقة المتوترة بالأب بعد نجاح السارد في مسابقة الدخول إلى مدرسة المعلمين، هذا النجاح الذي لم يغير من موقف والده منه، " أحسست كأني بنيت جدارا منيعا بيني وبين الاحتقار الاجتماعي، والجهل والبؤس. يا للغباء! إنَّ النَّحْسَ كان أقوى من فرحتي. أبي لم يستقبل نجاحي إلا بقدر ما سأعطيه من راتبي الشهري. بدأ يساوم أكلي، ومييتي في الكوخ القصديري المتفرقة فيه الفئران، قبل أن أقبض حوالتي الأولى من منحة التدريب في مدرسة المعلمين، إنَّه يعبد المال أكثر مما يعبد الله، لكنَّه لا يعمل شيئا ليكسبه، إنَّما ينتظر الآخرين أن يكسبوه له."²⁷ ويتساءل في مقطع آخر: "لقد عاد الإرهاب بيننا. لا أعرف سبب تصفية حسابه معي. إنَّه يلاحقني في الحضور والغياب... إلى متى سأظل أكرس بغضي له؟"²⁸

أسهمت العلاقة المتوترة بالأب في تشويه نفسيّة السارد، ولكنَّها أثارت دوافع الرّغبة لديه في الانعتاق والتحرر من عنفه المفرط، واستغلاله اللامحدود. وألقت هذه العلاقة المتوترة . بالأب . ببعدها الدرامي على سيرة الكاتب، وتركت آثارا سلبية على حياته، جعلته يشعر بالضجر والحرمان، ويفضل الشوارع والأزقة . رغم سلبيتها . على بيته الذي يفتقد للحميمية والدفء، وقد دفعته عاطفة الأبوة المفقودة إلى محاولة التعويض، بالاهتمام بطفلة صديقته فاطمة(المومس)، والإشفاق عليها، والحزن لمرضها؛ فهو يرجو أن تعيش، وتتعلم بحياتها مع والدتها، مثلما ينعم أبناء الإسبان "استعدتُ سلوى بين الأطفال الإسبانيين يلعبون وأمهاتهم جالسات يحكن الصوف ويثرثرن وينهين أطفالهن عن مخاطر بعض أنواع اللعب، وأم سلوى ترن كأسها مع الكؤوس في السنترال"²⁹ . ومن صور عطف السارد على الطفلة سلمى واهتمامه بها "أعطيت درسا لسلوى واصطحبتها في جولة. اشتريت لها شوكولاتة بما أعطته لها أمها. تجولنا ولعبنا في الحديقة العمومية، ثم أعدتها إلى مربيتها للا فاطنة."³⁰ وبالمقابل تتسم

علاقته بوالدته بالانسجام، فنجدّه يحكي بإسهاب عن شقائها وكفاحها وصبرها على مصاعب الحياة، وتحديها لتقاليد الريفيين، بخروجها للعمل في أسواق مدينة تطوان من أجل تأمين لقمة العيش لصغارها، بعد دخول أبيهم السّجن، ما جعل السارد يقدها، ويحبّها حبا جما. وكان فقدها كما يورد، يعادل فقده لأسرته كاملة. ومما يرويه عن حبّها وتبجيلها: "إنّها تحتفي بي أكثر من إخوتي. ربما لأنّي بكرها، ولأنّي نجوت من المجاعة بمعجزة، ولأنّي ولدت في الزّيف وأنكّم لغة العائلة، وربما لأنّي أعيش بعيدا عنها، إخوتي اللّذين ولدوا في طنجة وتطوان لا يتكلمونها، وإن كانوا يفهمون منها القليل. لا يريدون أن يتعلّموها. أمّي تكلمهم بالريفية، فيردون عليها بالدارجة، يحاولون، ما أمكن إخفاء أصلهم، يعتقدون أن الريفيين متخلفين."³¹ فالسارد في حديثه عن والدته، يلمع إلى إشكالية التهميش التي يعاني منها سكان الريف المغربي من الأمازيغ، وهي المنطقة التي تتحدّر منها أسرة محمد شكري، وقد دفعها ظروف الفقر، ونفسي المجاعة إلى النزوح عنها إلى وهران وطنجة بحثا عن سبل الرزق.

وتتواتر الذكريات المرتبطة بحالة الفاقة والتشرد التي كان يعيشها في هذه المرحلة من حياته لما لها من آثار سلبية على نفسيته " منزل الإيطالية الشابة، التي كنت أنتقي من قامتها قدام بابها أعقاب سجانها المصبوغة بأحمر الشفاه القاني أدخنها بلذة."³² ولم تكن حياته في العرائش التي تنطلق منها أحداث السيرة. بعدها المكان الذي انتقل إليها للدراسة. لتختلف عن ماضيه البائس بتطوان " أحيانا لأجد ثمن دفتر، فألتقط الأوراق البيضاء المستعملة لأكتب عليها دروسي."³³ ويمعن السارد في تصوير بؤسه الذي دفعته ظروف الحياة إليه، حيث تقف معاناته معادلا موضوعيا لبؤس شريحة كبيرة من المهمشين الذين يعيشون تحت خط الفقر، في المجتمع المغربي، مما يفاقم من البعد الدرامي للنص، وتعرية السارد لماضيه وتجسيده إيقاع الأذى على ذاته، وتكريس جرحه لها، والسخرية منها من خلال ما يلحقه بها من أوصاف بالغة



القبح والدونية، لا يتسع المقام إلى حصرها لعل أبرزها: السكر والتصب والاحتيال والوساخة وممارسة الرذيلة والفاقة الشديدة والتشرد والضياح... لا تصدر في اعتقادي عن نزوع تدميري للذات، بل تتحول كل هذه المبادل من خلال التخيل إلى صورة معبرة عن سقوط جماعي لشريحة المعدمين المهمشين والمنبوذين داخل المجتمع المدني المغربي "ثيابي تتسخ وتبلى وتفوح منها روائح جسدي القمل يعشش فيها. حدائي يتسرب إليه الماء. شعري يغزو ويتدبّق وسخاً".³⁴ ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى هذه الاسترجاعات الزمنية على أنها خطابات نقدية صارخة، تدين مظاهر الحرمان النفسي والاجتماعي المسلط على رقاب الطبقة المهمشة في المجتمع" لم يكن لي مكان قار أنام فيه. كنت أتبع خطى السكاري، والحشاشين، وطوفاي الليل. أجد لي دائما مكانا بينهم. لقد كانت لنا نفس الذكريات واللغة، لنا عالما ليلا ونهارا في لعنتنا الجميلة. إن السكاري والحشاشين، وطوفاي الليل يتشابهن، ويتآزرون، أينما كانوا، في أي زمان ومكان. إنهم يرفضون الدخيل عليهم والوسيط، إذا لم يعتقد لعنتهم".³⁵ والأرجح أن هذه الأوضاع السلبية، هي التي دفعت السارد إلى "تشكيل متخيل مناسب لفئة اجتماعية منبوذة من المجتمع، مهمة ومتروكة لأمرها صنعت حدودا خاصة بها على مستوى المكان الهامشي أو الحي الخلفي"³⁶. ويتداخل الماضي مع الحاضر في النص، فيصبح كل منهما صورة مطابقة للآخر، "صباح هذا اليوم تاجرت في بيع الساعات الزائفة في الميناء... في المساء التقيت حميد الزيلاشي يخطط أزقة السوق الداخلي"³⁷، فلا شيء قد تغير في حياة السارد لأن الفاقة ظلت تخيم على حياته، وتطبعها بالبؤس في المدينة إلى وفد إليها لطلب العلم، وتدفعه إلى الكدح وطلب الرزق. أولا. لتحقيق وجوده. ويقوم السارد بترهين الواقع، حتى يوهم القارئ بأنه يكتب سيرته الذاتية في الزمن الحاضر، فيعودا معا إلى نفس الزمن" أكتب بعض الفصول من هذه السيرة الذاتية، عام تسعين".³⁸ وأدت الانتقالات الزمانية المختلفة بين الماضي والحاضر والمستقبل

وتداخلاتها، إلى استيعاب النص لجوانب من التحولات الاجتماعية التي شهدها المغرب الأقصى إبان الاحتلال

. تعدد الأمكنة المدنية وتتنوعها: تضعنا الرواية أمام سجل حافل من الأمكنة المرجعية، التي يسهل التعرف على أسمائها ومعالمها، كالمدن المغربية التي يفتح عليها السرد. وتمثل شريانا حيويا يغذي السيرة الذاتية للسارد للكاتب، ويمدّها بالأحداث والشخصيات، وتجارب الحياة... ومن بينها مدينة العرائش التي يفد السارد إليها من تطوان للدراسة، وهي وإن كانت فضاء لطلب العلم والمعرفة، إلا أن السارد عانى فيها وأبناء الطبقة المعدّمة من المتدربين، الفقر والجوع والتشرد والضياع الذي طال أغلب الطلبة الوافدين على هذه المدينة" كان علينا أن نتدبر مأوانا، نحن الوافدين على المدينة من البوادي أو المدن الأخرى.³⁹

ونكتسي مدينة طنجة أهمية كبيرة في بلورة شخصية السارد والكشف عن طباعه، فهي المكان المركزي الذي استوعب السيرة الذاتية لمحمد شكري. بجزئها الأول والثاني. وراح الكاتب يكتب تجربته من خلالها، ويبرز علاقاته الوطيدة بفضاءاتها وشخصياتها وبماضيها العريق، وخصوصيتها التاريخية والحضارية. تسكن طنجة الكاتب، ويسكنها هو الآخر بالقدر الذي تسكنه، ويتبادلان التأثير والتأثير، فارتباطه بالمدينة كبير، وعشقه لها ليس له حدود" اشتياقي إلى لعينتي طنجة يحزنني لها عندي طعم مغر، حتى في أحقر ظروف في فيها مهانة. لا أكاد أغانرها سئما منها حتى يوترني حنين جنوني بها"⁴⁰، فتجربة السارد في هذه المدينة غنية، وارتباطه بأماكنها. من شوارع ومقاهي وحانات. وبأناسها وثيق للغاية: "كيقولو طنجة اللي ما شافا كتبكي عليه، واللي شافا كيبكي عليها.

. إنها عريقة تهزم كل من يعشقها.



. العهر الفاحش قبح أجمل ما فيها.
لكنها جميلة وتاريخها عريق"⁴¹

تتماهى مدينة طنجة مع الذات، إلى درجة يصبح فيها كل منهما صورة معبرة عن الآخر، فحديثه عن حياته وتحولاتها، يتصل بحديثه عن طنجة وتحولاتها وآثار ذلك على نفسيته "لقد سحقتنا الحانات الجديدة في هذه المدينة. وجوه لا توحى لك إلا بالمشاكسة والغباء. أصحابها أفضع من زبائننا. يا حسرة على مدام ترودي، والصرصار والباراد لم يكن أحد يتسول فيه كأسه. كان مثل الشجرة التي تغطي كل الغابة. كان المركز، أما اليوم فحانات ممسوخة وأربابها أمسخ منها."⁴² والمكان هنا يشارك الشخصية الرئيسة (السارد) في تشكيل محكي الذات، بإيقاع مدني. ومن ثم بناء الدلالة العامة للرواية، ويمثل المكان المدني جزء لا يتجزأ منها، لأنه لا يلتحم بعنصر الشخصية، إنما بسيرورة الحكاية، وبالمحتوى والرؤية السردية التي ينهض عليها عالم السرد.

ونقاسم بعض الشخصيات الساردَ عشقَ طنجة، فقد ورد في حديثه عن صديقه سالي: "تجيء سالية إلى طنجة من مدينتها الصغيرة. تجيء زائرة، لكنها هذه المرة تريد أن تقيم. طنجة الحلم، طنجة العارية، الرنانة، الشفافة مثل كأس من البلور، طنجة الأسطورة، والجبل لكل صوت، لكن سالية لا تعرف أن طنجة تسحق من لا يعرف كيف يشرب خمرها المسحور. إنها مثل كيركا الساحرة"⁴³، وبصف كيف أثرت تحولات الواقع (أواخر الستينات) على المدينة فأفقدتها في نظره جانبا كبيرا من سحرها وألقها "طنجة بدأت تتخلى عن أرضها لتبحث عن السماء الوهمية".⁴⁴

وفي هذا الصدد أدى البناء النفسي القلق لشخصية السارد إلى هيمنة الفضاءات العامة المفتوحة، وتشكل هذه الفضاءات في واقع الأمر أماكن انتقال، يجوبها السارد أو يركن إليها للاجتماع ببعض الأصدقاء ك: المقهى الذي يطالع فيه رفقة صديقه

المختار، ما انتقاه من كتب "جلسنا في قهوة سنترال. أخرج من تحت جلبابه كتابا، ومدته لي...أحسن ما يمكن لنا أن نقرأه، كانت رواية البؤساء لفكتور هيجو"⁴⁵، ويقول في مقطع آخر: "أقبع في أحد مقاهي الفدان، لأدخن الكيف مع الزبائن مجانا. ألعب أيضا الورق من دون رهان، أمني غالبا ما تعطيني ثمن علبة سجائر أو كأس شاي"⁴⁶

وهناك الشوارع والأسواق الشعبية وكذا الحانات والمواخير التي تنتشر في مدن النص، وبخاصة في مدينة طنجة ويأتيها المهمشون والمنسيون، والأجانب بحثا عن لحظات متعة، يسرقونها من برائن واقع مأساوي. وتمارس الشخصيات في هذه الفضاءات طقوسا حياتية خاصة، تنهض على تعاطي الحشيش والشرب والدعارة... وتعتبر هذه الأماكن عن ضياع الشخصيات واعترابها وبؤسها، وبخاصة النماذج النسوية التي قدمت صورة حية لمعاناة المرأة المغربية زمن الاستقلال، التي دفعت بها قساوة الواقع الاجتماعي إلى جحيم الدعارة.

. تشذير حكاية الذات وتفتيتها: انعكست التداخلات الزمنية في زمن الأخطاء على بنية الحكاية، فبدت مشتتة، تتجاذبها أزمنة عديدة، تتمظهر في شكل صور منفصل بعضها عن بعض، لا يعبر السارد اهتماما لتتابعها وتتاليها، وجاءت في شكل فصول منفصلة، تشبه إلى حد ما القصص القصيرة: زهرة دون رائحة، حين يفر السادة يموت العبيد، أول درس، في المطعم، مدامع العشاق الثلاثة، المرواني، عناد الحب القاسي، مثل خبز الفقراء، لكنها امرأة طيبة، الملح لا يزهر أبدا، زيارة، العيش في زمن الأخطاء، وفي السماء طيور دون أرجل، باتريسيا، لوشوفاليي، سارة، سالي...

شعزنة السرد: أورد الكاتب في نصه أربع قصائد شعرية . من نوع شعر التفعيلة، هي: النرجسيون وعلبة الوقيد وبخور، وهي قصائد قصيرة، كان أطولها قصيدة طنجيس التي ختم بها حديثه عن الذات، ويبلغ عدد أسطرها ثلاث وثمانين سطرا. انفتح من



خلالها نص زمن الأخطاء على جماليات قصيدة التّفعية، على إيقاعها العذب، ولغتها المكتفة المفعمة بالمعنى، والدلالة، وتوشحت بهذه اللغة (الشعرية) بعض المقاطع السردية الأخرى فبدت، وهي تشع بالشاعرية، والتأمل في الحياة والوجود. "لا أحد يأتي بعد أن يجيء الأخير... ممن آخذ حكمة اليوم؟ الأذكىاء جنوا أو هم يهزون في الشوارع، والأحقون بالبقاء هاجروا، وكبّلتهم الغربة بسلاسلها الثقيلة. لقد بدأ سفرهم قبل أن يهاجروا، رأيتهم يشربون الكؤوس الأخيرة حفنة من تراب الوطن رأيت أحدهم يحملها في كيس صغير"⁴⁷، ويبرز السرد مجللا بالغرابة المكانية. إنّها غربة الإنسان هناك، بعيدا عن أهله وموطنه، التي لا تختلف عن اغتراب مجتمع الهامش داخل هذا الوطن، الذي يمعن في قهر أبنائه ولا تأخذه شفقة بهم "لمن هذه الأنغام الحزينة التي أسمعها من بعيد؟ إنها للراجلين في الجمارك وهم يزحفون واقفين. بط زحفهم يذلهم حتى نخاع العظام. إن مذلة الوطن أفسى عليهم من مذلة الغربة. سمعت أحدهم يتعهد ويقول: إن هذا الليل سيدفننا هنا لقد تعودت على الشمس والبحر كيف لي ببحر دون شمس الضباب... الشمس تضحك لنا لكنهم حجبوها."⁴⁸

ولكن، رغم تفكيك معطيات السيرة الذاتية للسارد، وتقنياتها إلى شذرات قصصية، يصعب الربط بينها، واعتماد السرد في مقاطع سردية عديدة على لغة تنزع إلى الشعرية والتأمل واستبطان الذات، بالقدر الذي تعتمد فيه على المباشرة الفجة. فإن القارئ لا يعدم وجود منعطفات مهمّة تميّز هذه المرحلة من حياة الكاتب. تبدأ من انطلاق رحلة طلب العلم، أي رحلة التعلّم، ثم التعلّم (العمل)، وأخيرا تجربة الإفلاس والجنون الذي يعد قناعا، يعلن عن سخرية الكاتب من تحولات الواقع المغربي غداة الاستقلال، واحتجازه على مشاهد البؤس الإنساني في مجتمع الهامش الذي قدّم لصور منه في نصه. وتعدّ هذه المحطة من حياة محمد شكري "طريقة جديدة في تعلم الانتماء إلى نظام ثقافي له قواعد في الوجود وفي اللغة وفي كل أشكال التبادل التي يخفتي فيها

الحسي في تلاييب الأشكال الرمزية.⁴⁹ على عكس مانقف عليه في الجزء الأول من سيرته الذاتية الروائية.

4-خاتمة: أفضت بنا مقارنة موضوع السيرة الذاتية وممكنات السرد في رواية الأخطاء للكاتب المغربي محمد شكري إلى جملة من النتائج، نوجزها في النقاط الآتية: تشكل رواية زمن الأخطاء الجزء الثاني من السيرة الذاتية للكاتب، رغم عدم تصريحه بميثاقها الأجناسي على صفحة غلافها الخارجي، وهذا ما تؤكد مؤشرات نصية كثيرة تضمنها نص الرواية. كحضور الاسم الكامل للكاتب في النص، وحديثه عن أسرته وأصدقائه ومعلميه، وذكره لأسماء بعض الشخصيات الأدبية التي عاصرها كالكاتب محمد الصباغ...

. استعان الكاتب بعنصر التخيل في إعادة بناء سيرته الذاتية، فكان أن اعتمد على تداخل الأزمنة، وتوظيف الأمكنة، وتفتيت الحكاية، وإضفاء أبعاد شعرية على لغة السرد، واعتماد التداخل الأجناسي، فقد جمع في نصه بين: السيرة الذاتية والرواية والتاريخ، وشعر التفعيلة وفن الترسل... وتجاوز بتوظيف هذه العلامات الميثاق السير ذاتي إلى فضاءات التخيل والإبداع الحر.

ساعد تضافر المحكي السير ذاتي والتخيل الروائي على سبر أغوار الذات، وتجسيد تجربة القهر النفسي والاجتماعي، التي طالت شخصيات أخرى مكلمة لشخصية السارد. يكتسي المكان المدني في زمن الأخطاء أهميته بالغة في تجسيد معاناة السارد وشخصياته، وبخاصة الشخصيات النسوية، التي يعبر سقوطها عن تدهور وضع المرأة في المجتمع المغربي.



. يهيمن على السرد في زمن الأخطاء خطابا نقديا حادا، لا يعلي من شأن الذات، إنما ينطلق من نقدها وتعرية واقعها، بهدف كشف القهر الممارس عليها، وعلى نوات أخرى تقاسمها نفس الظروف.

5- قائمة المراجع:

- 1- بهيجة إدلبي وعامر الديك، السيرة الذاتية في الخطاب الروائي العربي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011
- 2- بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، 1999.
- 3- جليلة الطريطير، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات) مركز النشر الجامعي تونس، 2004
- 4- سعيد بن كراد، السرد وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008
- 5- عبد الرحيم الإدريسي، استبداد الصورة (شاعرية الرواية العربية)، منشورات مركز الصورة، تطوان، ط1، 2009
- 6- عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود (السيرة الذاتية في المغرب)، إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، 2000.
- 7- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1 1998
- 8- فيليب لوجون، السيرة الذاتية التاريخ والميثاق الأدبي، تر: عمر الحلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998
- 9- محمد شكري، الرواية العربية واقع وآفاق، دار بن رشد للطباعة والنشر، الدار البيضاء، "1، 1989.

10. _____، زمن الأخطاء، نشر الفنك، الدار البيضاء، ط2، 2015

الهوامش والإحالات:

- 1- محمد شكري، مفهومي للسيرة الذاتية الشطّارية، ضمن كتاب الرواية العربية واقع وآفاق، دار بن رشد للطباعة والنشر، ط1، 1981 ص321.
- 2- ينظر بهيجة إدلبي وعامر الدبك، السيرة الذاتية في الخطاب الروائي العربي، الورّاق للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص1، ص93.
- 3 - المرجع نفسه، ص نفسها.
- 4 - سعيد بن كراد، السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص140.
- 5 - بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، 1999، ص151.
- 6 - عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود (السيرة الذاتية في المغرب) إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، 2000، ص171.
- 7- جلييلة الطريطير، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، 242.
- 8- ينظر، عبد الرحيم الإدريسي، استبداد الصورة (شاعرية الرواية العربية)، منشورات مركز الصورة، تطوان المغرب، ط1، 2009 ص58.
- 9 - فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ت: عمر الحلبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص21.
- 10 - ينظر المرجع نفسه، ص23.
- 11- ينظر، بوجمعة بوشوشة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص136.
- 12- عبد الرحيم الإدريسي، استبداد الصورة (شاعرية الرواية العربية)، ص29.
- 13- جلييلة الطريطير، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ص121.
- 14 - فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق الأدبي، مرجع سابق ص52.
- 15 - محمد شكري، زمن الأخطاء، نشر الفنك، الدار البيضاء، ط2، 2015، ص86.



- 16- المصدر نفسه، ص 162.
- 17- المصدر نفسه، ص 25.
- 18 - المصدر نفسه، ص 71.
- 19- المصدر نفسه، ص 85.
- 20 - المصدر نفسه، ص 164.
- 21- المصدر نفسه، ص 54.
- 22- ببيير شارتييه، مدخل إلى نظريات الرواية، تر عبد الكبير الخطيبي، دار توبقال للنشر، 2001
- الدار البيضاء، المغرب، ص 13.
- 23 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998، ص 11.
- * حومة: كلمة عامية مغاربية وتعني الحي الشعبي (وقد كتبت هكذا في نص الرواية ص 85.
- 24- المصدر نفسه، ص 85.
- 25 - محمد شكري، زمن الأخطاء، ص 16.
- 26 - المصدر نفسه، ص 104، 105.
- 27 - المصدر نفسه، ص 83.
- 28- المصدر نفسه، ص نفسها.
- 29- المصدر نفسه، ص 62.
- 30- المصدر نفسه، ص 24.
- 31- المصدر نفسه، ص 91، 92.
- 32- المصدر نفسه، ص 88.
- 33- المصدر نفسه، ص 32.
- 34- المصدر نفسه، ص 29.
- 35- المصدر نفسه، ص 35.
- 36- محمد معتصم، المتخيل المختلف (دراسات تأويلية في الرواية العربية المعاصرة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014، ص 46.

- 37 - محمد شكري، زمن الأخطاء، ص 40.
- 38 - المصدر نفسه، ص 86.
- 39 - المصدر نفسه، ص 48.
- 40 - المصدر نفسه، ص 29.
- 41 - المصدر نفسه، ص 5.
- 42 - المصدر نفسه، ص 127.
- 43 - المصدر نفسه، ص 189.
- 44 - المصدر نفسه، ص 164.
- 45 - المصدر نفسه، ص 47.
- 46 - المصدر نفسه، ص 84.
- 47 - المصدر نفسه، ص 126.
- 48 - المصدر نفسه، ص 127.
- 49 - سعيد بن كراد، السرد وتجربة المعنى، ص 150.